



## علماء الدين من أفغانستان وباكستان يؤكدون: اللقاحات تتوافق مع الشريعة الإسلامية، والآباء ملزمون بتلقيح أطفالهم

مسقط، سلطنة عُمان، 15 نيسان/أبريل 2019 - أكد علماء الدين الإسلامي البارزون من أفغانستان وباكستان أن لقاحات شلل الأطفال ليست فقط آمنة ومتوافقة مع المبادئ الإسلامية، بل تعتبر واجباً دينياً وأخلاقياً على جميع الآباء، وذلك في بيان مشترك صدر في مؤتمر لعلماء الدين البارزين من أفغانستان وباكستان.

ويُعدُّ المؤتمر خطوة مبتكرة في الجهد العالمي لوقف انتقال فيروس شلل الأطفال، تحت رعاية الفريق الاستشاري الإسلامي المعني باستئصال شلل الأطفال. وللمرة الأولى، عقد الفريق الاستشاري الإسلامي اجتماعاً لعلماء الدين من كلا الجانبين من الحدود الأفغانية الباكستانية، وكان ذلك فرصة لتقدير دورهم كقادة للمجتمع ولتأمين الدعم الثنائي لجهود استئصال شلل الأطفال عبر الممرات المشتركة التي ينتقل الفيروس من خلالها. وجاءت تلك التوصية كواحدة من التوصيات البارزة للاجتماع السنوي الخامس للفريق الاستشاري الإسلامي في عام 2018، والذي ضمَّ حوالي 30 من علماء الدين من البلدين إلى جانب ممثلين عن المنظمات الشريكة للفريق الاستشاري من الأزهر الشريف، ومنظمة التعاون الإسلامي، والبنك الإسلامي للتنمية.

وباعتبار المناطق الحدودية بين أفغانستان وباكستان هي آخر معاقل فيروس شلل الأطفال البري، فإن البلدان يعالجان التحديّات التي تتراوح بين ضعف النُظُم الصحية وانعدام ثقة المجتمع في اللقاحات. وبما أن الجهود العالمية المبذولة لاستئصال شلل الأطفال تعالج التحدي الأول، فإن الدعاة، بمن فيهم علماء الدين، لهم دور هام في معالجة التحدي الثاني وإقناع الآباء بسلامة اللقاحات وفعاليتها.

### مسؤولية الأسرة

افتتح المؤتمر سعادة الدكتور درويش بن سيف المحاربي، وكيل وزارة الشؤون الإدارية والمالية بوزارة الصحة، بسلطنة عُمان، وفضيلة الشيخ الدكتور كحلان بن نيهان الخروصي، مساعد المفتي العُماني، الذي رحب بالمشاركين ودعا الله من أجل السداد والتوفيق للجميع.

وقال الدكتور الخروصي في إشارة إلى ثقل المسؤولية في إصدار الفتاوى ودور العلماء في توضيح الأحكام الإسلامية لعامة الناس: "إن الأطفال لهم قيمة كبرى في أعين الإسلام، ولهذا يتعيّن علينا أن ندعو إلى وقيتهم".

ودعا نائب الأزهر الشريف، الدكتور صالح عباس جمعة صالح، في كلمته التي ألقاها خلال الجلسة الافتتاحية للمؤتمر، دعا الآباء والأمهات إلى تلقيح أطفالهم لوقيتهم من الأذى.

وقال: "يأتي دورُ الأسرة في تحمُّلِ مسئولية التربية الصحيحة للأبناء وتعهدهم بالرعاية، والاعتناء بصحتهم، وإني لأعجب لرأي الأسرة الذي يتخلَّى عن مسئوليتها ويدع ابنه أو ابنته عرضةً لخطرِ المرضِ والعجزِ طيلة حياته، ويعاني من المرض العضوي والنفسي".

كما أكَّد للعلماء المشاركين من أفغانستان وباكستان أن الشركاء في إصدار الفتاوى في الفريق الاستشاري الإسلامي يدعمون استخدام اللقاحات.

وأضاف " لقد أجاز مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف، ومجمع الفقه الإسلامي الدولي لوليّ الأمر ممثلاً في الدُول والحكومات إلزامَ الناس بالتحصينات الوقائية؛ لصد الأوبئة ومنع انتشارها، واستنكرت أمانة المجمع الفتاوى الصادرة بتحريم التطعيم، وأوصى المجمع الخطباء والدعاة والمرشدين بدعوة الناس للاستجابة لحملات التطعيم".

وقال "وكلُّ العاملين بفرق التطعيم لا همَّ لهم إلا خدمة البشرية والقضاء الكامل على العديد من الأمراض السارية التي تشكل عبئاً ثقيلاً وكان من الممكن أن تتحول إلى أوبئة تنتشر على الصعيد الدولي ... فلتوحد جهودنا وتتفق كلمتنا لما فيه خير البشر".

### على حافة الاستئصال

تحدّث الدكتور أحمد المنظري، المدير الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية لشرق المتوسط، عن لقاح شلل الأطفال وعن الرحلة نحو استئصال شلل الأطفال في إقليم شرق المتوسط والعالم.

وقال "كان يصاب نحو يومياً نحو 1000 طفل بهذا المرض حول العالم. ولكن بتطوير لقاح مأمون كان يُستعمل لتطعيم جميع الأطفال على مستوى العالم، بتنا قاب قوسين أو أدنى من استئصال شلل الأطفال. فلقد انخفضت بالفعل حالات الإصابة بشلل الأطفال بنسبة 99.9% منذ إطلاق المبادرة العالمية لاستئصال شلل الأطفال في عام 1988. ولولا هذه المبادرة، لكان ما يربو على 10 ملايين شخص، ممن يسرون اليوم على أقدامهم بصورة طبيعية، مصاباً بشلل الأطفال".

كما شكر الدكتور المنظري العلماء المشاركين على دورهم كقادة للمجتمع وحثهم على رفض المعلومات الخاطئة حول اللقاحات التي تحرم الأطفال من الوقاية.

وأضاف "بفضل تفانيكم في العمل، لم نشهد منذ مطلع هذا العام سوى ثماني حالات إصابة بشلل الأطفال: ثلاث حالات في أفغانستان، وست حالات في باكستان".

وأضاف "أودُّ، نيابةً عن بلدان الإقليم البالغ عددها 22 بلداً، أن أتمس دعمكم لضمان حماية جميع الأطفال ضد هذا المرض المُقعد. ونؤكِّد مجدداً أن الحفاظ على رفاة الأطفال وصحتهم البدنية مهمة كل أبٍ وأمٍ ومهمة المجتمع ككل، حسب ما نص عليه الدين الإسلامي الحنيف".

### توسيع نطاق صحة الأم والطفل

قدّم الدكتور يعقوب المزروع، رئيس اللجنة التنفيذية للفريق الاستشاري الإسلامي، عرضاً للمشاركين عن الفريق الاستشاري الإسلامي المعني باستئصال شلل الأطفال وأطلعهم على تاريخه.

وقال "في آذار/مارس 2013، التقت مجموعة من علماء المسلمين في القاهرة، مصر، لدعم جهود مكافحة شلل الأطفال وأصدرت توصية بالمضي قدماً لتصحيح المفاهيم الدينية الخاطئة حول اللقاح".

ومنذ ذلك الوقت، عملت المنظمات الشريكة للفريق الاستشاري الإسلامي مع علماء الدين المحليين للوفاء بولاية الفريق.

وقال الدكتور البشير سلام، أخصائي الصحة الرئيسي في البنك الإسلامي للتنمية، وعضو اللجنة التنفيذية للفريق الاستشاري الإسلامي: "إن البنك الإسلامي للتنمية يواصل دعم جهود استئصال شلل الأطفال ويتطلع لرؤية نهاية هذا المرض بحلول العام المقبل بمساعدة العلماء".

وأشار أيضاً إلى أن تجربة الفريق الاستشاري الإسلامي ومصادقته يفسحان ولاية أوسع لدعم قضايا صحة الأم والطفل الأخرى بما فيها التمنيع الروتيني.

وقال عبد النور سكوندي، المسؤول المهني في قسم العلوم والتكنولوجيا في منظمة التعاون الإسلامي، والعضو في اللجنة التنفيذية للفريق الاستشاري الإسلامي، "إننا في منظمة التعاون الإسلامي، نعتقد أن العلماء يلعبون دوراً هاماً في مجال صحة الأم والطفل.

فالعلماء لديهم التفويض من القرآن الكريم والسنة النبوية، وهم موجودون في الميدان بين الناس وتجمعاتهم."

وخلال يومي المؤتمر، أحيط العلماء علمًا ببرنامج استئصال شلل الأطفال، بما في ذلك عملية تطوير اللقاحات والتحديات الاجتماعية، والدينية، والحلول الممكنة للتأثير على المشاعر العامة لصالح اللقاحات. كما تشاور العلماء المشاركين مع خبراء الصحة وزملائهم العلماء من المنظمات الشريكة للفريق الاستشاري الإسلامي حول مخاوفهم ومخاوف السكان المحليين وزملائهم من علماء الدين في الوطن. وأسفرت المناقشات عن خطط عمل مستقبلية متفق عليها وكذلك إعلان يدعو إلى الالتزام الديني ودعم التلقيح ضد شلل الأطفال بين المواطنين.

وقد أقرّ العلماء بالجهود التي تبذلها الدولة لاستئصال شلل الأطفال في أفغانستان وباكستان من خلال خطط عملهما الوطنية للطوارئ، لكنهم حثوا أيضاً على ضرورة اتخاذ الخطوات للتصديّ للتحديات الصحية الأخرى في كلا البلدين.

وأشادوا بقيادة المملكة العربية السعودية، والإمارات العربية المتحدة لالتزامهما السياسي والمالي؛ والأزهر الشريف، ومجمع الفقه الإسلامي الدولي، ومنظمة المؤتمر الإسلامي، والبنك الإسلامي للتنمية لدعم استئصال شلل الأطفال من خلال المنتدى المشترك للفريق الاستشاري الإسلامي؛ وسلطنة عُمان لحسن ضيافتها للمؤتمر.

### ملاحظة إلى المحررين

لقد تشكّل الفريق الاستشاري الإسلامي عام 2013 عقب مشاورات بين الأزهر الشريف، ومجمع الفقه الإسلامي الدولي، والبنك الإسلامي للتنمية، ومنظمة التعاون الإسلامي، وهم جميعاً يشكلون العضوية الأساسية للفريق، إلى جانب علماء دين آخرين، وخبراء تقنيين، وأكاديميين. ويهدف الفريق إلى حشد الدعم من علماء الدين الإسلامي والمجموعات الإسلامية، والبلدان المانحة، والمنظمات التي تعمل على

المستوى العالمي لاستئصال شلل الأطفال في المناطق شديدة الخطورة في البلدان ذات الأولوية.  
أفغانستان، وباكستان، والصومال.

للاطلاع على البيان الختامي للاجتماع:

للاطلاع على صور المؤتمر:

<https://www.flickr.com/photos/islamicadvisorygroup/albums/72157677730321477>

لمشاهدة الجلسة الافتتاحية: <https://youtu.be/66pl7LHwgf0>

لمزيد من المعلومات عن للفريق الاستشاري الإسلامي: <http://www.iag-group.org>